

المسلمون واليهود في إفريقيا في جنوب أفريقيا

مقابلة مع الأستاذ أحمد درويش

مؤسس مركز الدعوة الإسلامية في جنوب أفريقيا

يسعد مجلة الأمة أن تقدم لقائنا هذه المقالة مع
في درويش ، جنوب أفريقيا ، وهو أحد المتخصصين
المعروفين عن الإسلام ، وله مؤلفات كثيرة ، خاصة
في الرد على النصرانية وأصولها للتبشيرية .



● هذا لو أعطيت الإخوة القراء لحة عن حياتك ومؤلفاتك :

لقد ذهبت إلى جنوب أفريقيا في طفولتي مع والدي ، وأقصد هناك
واكتملت لدراستي . وبعد ذلك بدأت عملي في التجارة . وقد رايت
أفراداً إرسالية تبشيرية يأتوننا في محلاتنا التجارية ، وفي بيوتنا ،
يعرضون علينا دينهم ويكذبون على بني الإسلام ، بأنه كان مزواجا ،
وإنه نشر الإسلام بالسيف والسنان ظلما ، وإنه أخذ القرآن الكريم من
كتب اليهود والنصارى

ولم أكن آنذاك أعرف الحقيقة ، لأنني كنت مسلما عابيا أرى أبي
يصلّي ويصوم ويؤدي بقية أركان الإسلام ، فأتابعه . لكنني كنت
أراقب أعمالهم ، وأتبع يالأم من كلامهم ضد الإسلام وبني الإسلام
ولم يكن أمامي سوى أمرين : إما أن أترك العمل في محيطهم ، أو
أقوم بمحاربتهم بالمثل ، والإنسان لا يستطيع أن يحارب عدوه إلا إذا
تمكن بالسلاح الذي يملح سلاح عدوه ، وأخذت أقرأ وأبحث عن
الإرساليات التبشيرية .

وجدت كتابا ، عنوانه (إظهار الحق) كتبه أحد الباحثين العرب ،
لسلمى الهند ، وقد لاقى قبولا عظيما وترجم إلى الإنجليزية
والكوجراتية والأردية ، ولقد كان هذا الكتاب نقطة تحول في حياتي ،
وحاجزا على التصدي للإرساليات التبشيرية ومساوئها ، ولقد أصبحت
هذه العملية هوائيتي المرغوبة ، وشغلي الشاغل ، وأخذت أناقش أفراد
الإرسالية وعمامة النصارى وأفهمهم ، وألقي محاضرات وأقيم ندوات
وإنعاشات ، وأكتب في عدة موضوعات التي يؤمن بها هذا .

قبل حوالي إحدى وعشرين سنة قمنا بتأسيس جمعية تسمى (مركز
الدعوة الإسلامية) وعقرها الرئيسي في مدينة ديرين ، في وسط المدينة
جانب الجامع . وقد بدأنا العمل فيه لنشر الإسلام ، بإلقاء
محاضرات ، ووليع عدد من النشرات الإسلامية ، وقد اتصلنا في العام
الماضي ، بأكثر من اثني عشر ألف زائر ، الذين زاروا مساجدنا
واستفهموا عن الإسلام ، وكنا نخرج لهم الإسلام على أساس المقارنة
بينه وبين الديانات الأخرى . وفي هذا الصدد قمنا بطباعة كتاب
بخطوات (المسلم إلى صلاحة) ، يحتوي على دراسة مقارنة الأديان .
وكذلك قمنا بطباعة كتاب آخر ، عنوانه : (ماذا يقول الإنجيل عن
تعدد أصنام الله عليه وسلم) وفيه الرد على النصارى من مناصريهم ،
عزج مجانا . وكتب آخر (هل الإنجيل كلام الله ؟) (هل صلب
المسيح ؟) و (ماذا كانت علامة يونس ؟) وعدد آخر من النشرات
موجهة إلى أولئك اليهود والنصارى الذين يرغبون في سماع كلامنا ،
أما الذين لا يرغبون في المناقشة فأننا كتبنا لهم كتيباً آخر

نبذة عن تاريخ الإسلام في أفريقيا

إن للإسلام تاريخا طويلا في أفريقيا ، يستمر أربعة عشر قرنا ، وقد
كان لعدد من المستعمرين : الإنجليز والبرتغاليين والاسبان والفرنسيين
والبريطانيين والبلجيكين والبولنديين ، دور كبير في تغليب وحدة
المسلمين في هذه القارة ، مسداً الفجوة التي كان الله عليه وسلم
يوشك أن تدهأ على عبيك الأمم كما تدهأ على الكفا إلى (مستعمرات)
في شمال أفريقيا كمال الاستعمار للعربية لغة الإسلام ، وفتح إلى حد
كثير في القضاء عليها وإحلال الفرنسية محلها ، وفي جنوب أفريقيا
أيضا حاول الاستعمار أن يغيي على لغة المسلمين ، وإحلال اللغة
الأفريقانية محلها .

وفي حدود ١٦٥٨ م ، جاء الاستعمار الهولندي بعدد كبير من
سلمى أندونيسيا وماليزيا ، أثناء استعمار تلك البلاد ، إلى جنوب
أفريقيا ، كاتري وعيد ، وضعف عليهم بكل ما أوتى من قوة ووسائل ،
أفريقيا دينهم ولغتهم ، ويعتقدوا النصرانية ، وكانت هذه خطة حيوية
جدا ، بأن يأتي الاستعمار بعدد من المسلمين ويعزلهم عن وطنهم
حتى لا يكون بينهم وبين العالم الإسلامي أي ربط واتصال ، وهذا ما
اتبعه (البحري) في الجزائر ، لكن الحق يعلو ولا يعلى عليه ، وفي كل
جيل وعصر يقوم المجاهدون بهمة الجهاد وأعلام كلمة الله ، وقد حاول
كل من الاستعمار البريطاني والهولندي طيلة ثلاثمائة سنة أن يبيد
التيار الإسلامي في جنوب أفريقيا ، إلا أن أيا منهما لم يستطع أن
يحول ثلاثمائة مسلم إلى النصرانية ، بل بالعكس تشكل المسلمون من
أبناء أكثر من ثلاثمائة مسجد وثلاثمائة مدرسة إسلامية في هذا
البلد .

والمسلمون في جنوب أفريقيا جازوا من أجناس مختلفة ، يبلغ عددهم
أربعمئة ألف مسلم على النحو التالي : السود حوالي خمس وعشرين
ألف نسمة ، البيض حوالي خمس عشرة ألف نسمة ، الملونين حوالي
أربعمئة وتسعين ومائة ألف نسمة ، الآسيويين حوالي سبعين ومائة ألف
نسمة .